SS

كلّ شيءٍ في محلّه

فصل واحد

١٩٦٦

(ساحة فى قرية قرب محطة السكة الحديد ...
حلاق اتخذ مكانه تحت أحد الجدران ،
وبين يديه زبون ... وهو يسن موساه ...)

الحلاق : (**متناولا رأس الزبون الأصلع**) البطيخة لما تكون قدامك كده بتلمع ... تقدر تعرف إن كانت حمرا والا قارعه ... إلا لما تشقها بالسكين ؟ ...

الزبون : (**قلقاً**) وإيه المناسبة ؟ ..

الحلاق : لا ولا حاجة ... يعنى ... الشيء بالشيء يذكر ...

الزبون : وإيه هو الشيء ؟ ... وإيه هو اللى يذكر ؟ ...

الحلاق : قل لى ... انت تقدر تعرف جوه راسك هنا فيه إيه ؟ ...

الزبون : قصدك إيه يعنى ... من جهة الأفكار ؟ ...

الحلاق : أفكار إيه يا أخينا ... حد جاب سيرة الأفكار ... احنا فى البطيخه ...

الزبون : أنا مش فاهم حاجه ...

الحلاق : لأ اسمح لى ... دا شيء مفهوم بالعقل ... بطيخه فى يدك كده ... تعمل بها إيه ؟ ... تلعب بها الكرة ؟! ...

الزبون : لأ طبعاً ...

الحلاق : اتفقنا ... أهو دا اللى حصل ... أخويا ما غلطش ...

الزبون : أخوك ؟! ...

الحلاق : أخويا ... شقيقى ... الله يصبحه بالخير بقى كان حلاق زيى معتبر ! ..

الزبون : والبطيخة ...

الحلاق : راس زبون .. لا يتخير عن حضرتك ! ...

الزبون : (**فى صيحة قلق**) راس زبون ؟! ...

الحلاق : الله وفيها إيه ؟ ... شقها ...

الزبون : فيها إيه ازاى ؟! ... شق راس الزبون ؟! ...

الحلاق : مش علشان يشوفها من جوه قارعة والا حمرا ؟! ...

الزبون : (**ناظراً إلى الموسى بخوف**) بالموس ؟! ...

الحلاق : ما هو كان ساعتها الموس فى يده كده ... والصابون على دقن الزبون كده ...

الزبون : (**فى خوف**) وحصل إيه بعد كده ؟ ...

الحلاق : وحياتك ونقلوه على المستشفى ؟ ...

الزبون : الزبون ؟ ...

الحلاق : أخويا ! ...

الزبون : أخوك ؟ ... هو اللى نقلوه ؟ ... ليه بقى ؟ ...

الحلاق : قال إيه ... قالوا عليه مجنون ... تصدق دى ؟ ... تعقلها دى ؟ ...

الزبون : لا أبداً ... ونقلوه بقى على مستشفى المجاذيب ؟! ...

الحلاق : أيوه يا سيدى ! ... شوف وتعجب ! ...

الزبون : والزبون ؟ ...

الحلاق : نقلته الإسعاف ...

الزبون : يا ساتر ! ... اللهم احفظنا ! ...

الحلاق : (**وهو يسن الموسى على كفه**) طيب حط نفسك مطرح أخويا .. قدامك بطيخة ... وفى يدك سكين ... تعمل إيه ؟! ...

الزبون : وانت سبق عملتها ؟ ...

الحلاق : والشهادة لله ... لغاية دلوقت لأ ...

الزبون : وناوى تعملها ؟ ...

الحلاق : جايز ... هو شق البطيخة بالموس عيب ؟! ..

الزبون : (**يخلع الفوطة من رقبته**) طيب عن إذنك ...

الحلاق : على فين ؟ ... لسه الناحيه التانيه ...

الزبون : كفايه ناحيه واحده ... سلام عليكم ...

(الزبون يهرب جاريا ... ويظهر موزع البريد يحمل حفنة من الخطابات ....)

الموزع : مال زبونك ده طالع يجرى كده ... والصابون على دقنه ؟! ...

الحلاق : مجنون بعيد عنك ! ...

الموزع : (**يقدم حفنة خطابات**) استلم وارد النهارده ! ...

الحلاق : ما ترميه عندك زى العاده فى الطاسه القديمة ...

الموزع : (**يسلمه الخطابات**) خد ارميه انت بمعرفتك ... وتعال بنا نلعب ...

الحلاق : (**يتناول الخطابات ويلقى بها فى طاسة قريبه على الأرض**) نلعب إيه النهارده ؟ ...

(يظهر أفندى شاب ...)

الشاب : (**للموزع**) فيه جواب علشانى ؟ ... أنا اسمى ...

الموزع : (**يقاطعه**) الجوابات كتير عندك ... نقى واختار الجواب اللى يعجبك ! ...

الشاب : لكن أنا عاوز جواب جاى باسمى ...

الموزع : انت جديد فى البلد ؟ ...

الشاب : أنا واصل هنا امبارح بس ... أحضر فرح ابن عمى ...

الموزع : تبق غشيم ما انتش عارف . احنا يا ابنى فى البلـدى ماعندناش وقت نضيعه فى تسليم جوابات للأهـالى . البوسطة كلها عندك فى المشنه ...

الحلاق : فى الطاسه ..

الموزع : فى طاسة الأسطى المزين .. طاسه كلها خير وبركة ... وكل واحد ييجى ينقى ويختار اللى يعجبه ... باسمه باسم غيره ... ما يهمناش ... المهم تشطيب الوارد يوم بيوم ...

الشاب : يعنى الواحد يستلم جواب مش له ؟ ...

الموزع : جواب جوابين .. اللى يطلع على مزاجك ...

الشاب : مزاجى ؟ ... مزاجى إزاى ؟ ... أنا عاوز جـواب يخصنى ...

الموزع : كل جواب من اللى عندك هنا يخصك ... افتح أى جواب تلقى فيه كلام يسلى ... انت مش عاوز تتسلى ؟! ...

الشاب : كلام إيه ده ؟ .. انتم بتعملو كده فى جوابات الناس ؟ ..

الموزع : كل يوم ... والناس مبسوطه ... وفى ساعتين يكونـو شطبو على الوارد ...

الشاب : لكن دى اسمها فوضى ! ...

الموزع : لا أبداً ... الفوضى دى تبقى حاجه تانيه ...

الحلاق : الفوضى دى مش عندنا يا سيدنا الأفندى .. ولله الحمد ! .. تحب آخد لك دقنك ؟ ...

الشاب : لا ... أنا لسه حالقها ...

الحلاق : أخف لك الفروه دى من على البطيخه ...

الشاب : البطيخه ؟ ...

الموزع : قصده يحلق لك شعر راسك ولا مؤاخذه ! ...

الشاب : لا ... متشكر ...

الموزع : طيب اكبش لك جوابين من الطاسه وتوكل ... ألا احنا مش فاضيين ...

الشاب : (**يتجه إلى الطاسة ويبحث عن خطاب له**) ما فيش لى جوابات ... سلام عليكم (**يريد الانصراف**) .

الموزع : (**يستوقفه**) حاتروح كده يدك فاضيه ؟! ... خد يا جدع انت جواب من اللى قدامك ... تحب اختارلك أنا بمعرفتى ... (**يتجه إلى الطاسة ويختار منها خطابا**) خد ده .. خطه حريمى ... حايعجبك ! ...

الشاب : (**متردداً**) لكن بس ...

الموزع : بس إيه .. ما تقولش بس ... خد منى .. ما تكسفنيش ! ... وشرفك ما تكسفنى ! ...

الحلاق : خد منه بقى ... ما تكسفوش ! ... يلله تـوكل ورح لحالك ... احنا مش فاضيين لك ! ...

الشاب : (**يتناول الخطاب من يد الموزع**) أمرى إلى الله ! ... دا شيء عجيب ! ... (**ينصرف بالخطاب ....**)

الموزع : كنا بنقول فى إيه ؟ ... قبل ما يظهر الافنـدى اللطـخ ده ! ...

الحلاق : كنا بنقول حانلعب إيه النهارده ؟ ...

الموزع : أيوه ... تمام ... حانلعب إيه ؟ .... أقول لك ... نلعب لعبة الحمار والفيلسوف ...

الحلاق : يعنى إيه فيلسوف ؟! ...

الموزع : يعنى الرجل اللى عقله كبير ...

الحلاق : أبقى أنا ده ..

الموزع : لأ .. انت الحمار ...

الحلاق : ليه ؟ ...

الموزع : لأن الحمار عقله أكبر ...

الحلاق : إزاى ؟ ...

الموزع : أقول لك .. شفت حمار راح يحلق عند واحد حلاق ؟ ...

الحلاق : لأ ...

الموزع : يبقى عاقل والا لأ ؟ ...

الحلاق : عاقل ...

الموزع : خلاص ... أبقى أنا الحمار ..

الحلاق : لكن انت دلوقت قلت ان انا اللى أبقى الحمار ؟! ...

الموزع : غيرت رأيى ...

الحلاق : وانا ... أبقى إيه أمال ؟ ...

الموزع : انت الفيلسوف ...

الحلاق : لا يا سيدى ... أنا مش عاوز أبقى الفيلسوف ده ! ...

الموزع : يا مغفل الفيلسوف أعقل ...

الحلاق : بتستعبطنى ؟ ... وانا برياله مش عارف ؟! ...

الموزع : مش مصدقنى ؟! ... طب اسأل أى واحد : الحمار أعقل والا الفيلسوف ؟ ... وهو يقول لك ...

الحلاق : أنا أقول لك أنا ... شفت حمار راح يرمى جواب فى البوسطه ؟! ..

الموزع : لأ ...

الحلاق : يبقى عاقل والا لأ ...

الموزع : عاقل ..

الحلاق : خلاص ... أنا أبقى الحمار ...

الموزع : لكن أنا يا سيدى عاوز ابقى الحمار ...

الحلاق : اعمل انت كمان حمار ... نبقى احنا الاتنين حمير ... فيها إيه ؟! ...

الموزع : ما ينفعش ... لازم يكون واحد منا فيلسوف ... اللعبه كده ...

الحلاق : أنا ما انفعش فيلسوف ... أنا عقلى كبير ...

الموزع : وأنا اللى عقلى فارغ ؟! ...

الحلاق : لأ ... العفو ... لكن يعنى ... (**الأفندى الشاب يظهر وفى يده الخطاب مفتوحا .**)

الشاب : الجواب ده من واحده لخطيبها ... بتقول له ينتظرها على المحطه فى قطر العصر ..

الموزع : قطر العصر بيصفر أهه ... وداخل المحطة ...

الشاب : والعمل دلوقت ؟ ...

الموزع : حاجه بسيطة ... رح انتظرها على المحطة ...

الشاب : مين هى اللى انتظرها ؟ ...

الموزع : اللى باعته لك الجواب يا أخينا ...

الشاب : هى مش باعتاه لى أنا ...

الموزع : مش فى يدك أهو ؟! ...

الشاب : لكن دا مش لى أنا ... دا مش بتاعى ...

الموزع : وفتحته ليه ؟! ...

الشاب : أنت اللى سلمته لى ...

الموزع : وانت استلمته وفتحته وقريته ... يبقى بتاعك ... زُح بقى انتظر الست على المحطة ...

الشاب : وانا اعرفها إزاى ؟! ..

الموزع : إن كانت حلوه حا تعرفها ...

الشاب : حلوه ؟! ...

الموزع : حلوه ولواحدها ونازله من القطر تتلفت يمين وشمال ...

الحلاق : (**للشاب**) زح يا أخى بقى انتظرها ... ما تبقاش غشيم ...

الشاب : شىء عجيب ! ... أمرى لله ! ... (**ينصرف فى اتجاه المحطة ...**)

الموزع : أهو الولد الافندى ده مثلا ؛ حمار والا فيلسوف ؟! ..

الحلاق : إذا لضم مع الست يبقى حمار ؟! ..

الموزع : يبقى فيلسوف يا مغفل ! ...

الحلاق : ازاى ؟ ..

(الزبـون يظهـر بـنصف ذقنـه عليـه الصابون ...)

الزبون : يعجبك أمشى فى السكه بنص دقن ؟! ...

الحلاق : ودا ذنبى ؟! ... انت اللى هربت زى المجنون ! ..

الزبون : أنا اللى مجنون ؟! ...

الحلاق : أمال أنا ؟! ...

الزبون : وأخوك ! ... اللى بالك فيه ؟! ..

الحلاق : ماله أخويا ؟! ...

الزبون : البطيخة ...

الحلاق : يا رجل يا عاقل .. هو دا أوان البطيخ ؟! ..

الزبون : الحمد لله ... طمنتنى .. يعنى ما كانش عندك نية ...

الحلاق : نية إيه ؟ ...

الزبون : شق البطيخة ؟! ...

الحلاق : يا رجـل تكلـم كـلام معقـول ... هـى فين البطيخـة دى ؟! ...

الزبون : راسى ...

الحلاق : راسك دى بطيخة ؟! ...

الزبون : يعنى ما هيش بطيخة ؟! ...

الحلاق : بتسألنى أنا ؟! ...

الزبون : يعنى كان كلامك كله هزار ؟! ..

الحلاق : هزار ازاى يا جدع انت ؟! ... أنا اهزر مع الزبايـن ليه ؟! ... أنا كلامى كله جد فى جد ...

الزبون : قصدك يعنى إن حكاية البطيخة جد ؟! ...

الحلاق : طبعاً جد ..

الزبون : يعنى كنت ناوى بجد تشق البطيخة ؟! ...

الحلاق : أمال يعنى كنت ألعب بها الكره والا كنت أقعد أبص لها واتفرج عليها ؟! ..

الزبون : يا خبر اسود ! ... سلام عليكم ! ...

(**يهرب بسرعة** ...)

الحلاق : رجع هرب تانى .. تقول فيه إيه ده كان ... فيلسوف والاحمار ؟! ...

الموزع : الفلاسفه يظهر كتر عددهم الأيام دى ! ...

الحلاق : طيب ماتنـادى له يلعب معانا ...

الموزع : ما ينسجمش معانا واحد غريب ...

الحلاق : (**ناظراً فى اتجاه المحطه**) الله ... بص ... شوف .. الواد الافندى جاى ومعاه الست ...

ss

الموزع : لازم طلعت حلوه ! ...

(الشاب والست وهى شابة حسناء يقتربان ... وهو يحمل لها حقيبة ملابس ....)

الشابة : لكن هو فين ؟ ... ما انتظرنيش ليه على المحطة ؟! ...

الشاب : ما هو أنا انتظرتك اهوه ...

الشابة : لكن انت مش هو ! ...

الشاب : أمال انا مين ؟! ...

الشابة : وانا عارفه بقى انت تطلع مين ؟ ...

الشاب : ازاى مش عارفه ... مش انت اللى كاتبه الجواب ده . وباعتاه لى فى البوسطه ؟! ... (**يريها الخطاب**)

الشابة : أيوه أنا اللى كاتباه وباعتاه ... لكن ...

الشاب : خلاص ... أبقى انا هو ...

الشابة : لكن انت مش هو ! ...

الشاب : هو رجل عجوز ؟! ...

الشابة : لأ .. شاب ...

الشاب : وانا إيه ؟ ... عجوز والا شاب ؟! ..

الشابة : طبعاً شاب ...

الشاب : انتهينا ... أبقى أنا هو ...

الشابة : إزاى الكلام ده ؟! ...

الشاب : مش مصدقه ؟! ... تعالى نسأل أهل البلد ... « يتجه إلى الموزع والحلاق ، قولوا لنا من فضلكم يا حضرات .. أنا هو والا مش هو ؟! ...

الموزع : هو ..

الحلاق : هو ... هو بعينه ...

الشاب : سمعت بودنك ! ...

الشابة : دا كلام مجانين ! ...

الموزع : بكره تعقلى ! ...

الحلاق : زى ما عقل حضرته ... (**يشير إلى الأفندى الشاب**) ..

الشاب : (**للشابة**) أهم أهل البلد حكمو ان أنا هو ... ويلله بنا على المأذون ...

الشابة : مأذون ؟! ..

الشاب : طبعا .. مش انت الخطيبة ... وانا الخطيب ... يبقى فاضل المأذون ...

الشابة : لكن دا مش ممكن ...

الشاب : مش ممكن .. ليه ؟! ... كل شيء ممكن ...

الشابة : وخطيبى يا ناس ؟! ...

الشاب : أنا خطيبك يا ست ... أنا اللى استلمت جوابك ... وانا اللى انتظرتك على المحطه ... وأهل البلد شهدو بكده ...

الشابة : بلد إيه دى ! ...

الشاب : مالها البلد دى ... أحسن بلد .. البلد اللى انت وصلت فيها بالسلامة تقابلى خطيبك ... وقابلتيه والحمد لله ...

الشابة : لكن دا لا يمكن أبداً ...

الشاب : يمكن جداً ... كل شيء هنا ممكن ...

الشابة : لكن دا مش معقول ! ...

الشاب : كل شيء هنا معقول ... والشهاده لله ... أنا آمنت دلوقت وصدقت ..

الموزع : آمنت وصدقت إن بلدنا دى مش فوضى ؟! ..

الشاب : بالعكس ... كل شيء عندكم هنا فى محله ..

الحلاق : ياللا توكلو بقى وروحوا للمأذون ...

الشاب : ومأذون البلد كده زى حضراتكم يوضع كل شيء فى محله ! ..

الحلاق : ما تخافش .. حط فى بطنك بطيخة صيفى ! ..

الموزع : بلاش البطيخة هنا ! ... مش محلها ...

الشاب : قصدكم إيه ؟ ...

الموزع : لأ ... اطمئن ... احنا بنتكلم عن بطيخ تانى ...

الشاب : يعنى موافقين على الخطوبة والمأذون ؟! ...

الحلاق : موافقين ...

الموزع : موافقين جداً ..

الشابة : لكن أنا مش موافقة ...

الشاب : الكلام ده تقوليه قدام المأذون ... وهو يتصرف ...

الشابة : يتصرف إزاى ؟ ...

الشاب : زى ما تصرف حضرة الموزع ... وكان تصرفه سليم ...

الشابة : لكن دا شيء عجيب ! ...

الشاب : قلت كده قبلك ... يلله بنا على المأذون ! ...

الشابة : لما أشوف آخرتها إيه ؟ ..

(يسحبها الشاب من يدها ...)

الموزع : آخرتها زى أولتها ... كله محصل بعضه ! ...

الحلاق : ونص دقن زى دقن ... كله محصل بعضه ! ...

الموزع : وجواب لك طلع مش لك ... كله محصل بعضه ! ...

الحلاق : وراس تحسبها بطيخة ... وبطيخة تحسبها راس ... كله

محصل بعضه ...

الموزع : ومأذون البلد عنده كله ...

الحلاق : محصل بعضه ...

الموزع : تعال نزفهم ...

الحلاق : هات الطبله ...

الموزع : فين المزمار ...

الحلاق : وأهل البلد يتجمعوا ... دول أهل حظ وفرفشه ! ...

الموزع : أيوه دول ما يصدقوا يلاقوا فرصه للتهييص ... يلله ننادى عليهم ! ...

الحلاق : (**ومعه الموزع ينادیان**) يا أهل البلد ... يا أهل البلد ... هاتوا طبلكم وزمركم ..

(يبدأ بعض الأهالى فى التجمع ... ويظهر أفندى مفتول الشاربين ....)

الأفندى: إيه الحكايه هنا ؟! ... بتنادو أهل البلد ليه ؟ ...

الموزع : وانت شأنك إيه ؟ ...

الأفندى: وانت بتكلمنى كدا ليه ؟ ...

الحلاق : وانت من فتل لك شنبك كده ... علشان يقف عليه إيه ؟ ...

الأفندى: وانت بارد كدا ليه ؟! ..

الحلاق : ولما ابقى أنا بارد تبقى انت إيه ؟ ...

الأفندى: وانت حضرتك بتسأل ليه ؟ ...

الموزع : لأجل نعرف سبب تشريفك هنا إيه ؟ ...

الأفندى: وانتم لسه مش عارفين أنا هنا فى البلد دى ليه ؟ ...

الموزع : لأ .. علشان إيه ؟ ...

الأفندى: إيه ؟!..

الحلاق : تبقى إيه ؟! ..

الأفندى: أنا ظابط ...

الموزع : (بفزع) ياخبر اسود ! ... رحنا فى داهيه ! ... حضرتك ظابط ؟ .. ظابط بوليس ...

الأفندى: لأ ...

الحلاق : ظابط مباحث ! ...

الأفندى: ظابط إيقاع فى تخت المطربه المتصيته نبويه السنطوية الشهيره بالست نبوبو على سن ورمح ! ..

الحلاق : رمح يندب فى ننى عينك ! ... دمنا هرب يا شيخ ! ...

الموزع : أيوه كنت قول كده من الصبح. وانت إيش جابك هنا؟..

الأفندى: جينا فى فرح هنا فى البلد ...

الحلاق : لازم فرح ابن عم الجدع ده اللى مع الست ...

الموزع : كنا لسه دلوقت رايحين نزفهم ..

الأفندى: ليه انتم بتشتغلو فى تخت الست شقع بقع ؟! ...

الحلاق: : شفع بقع ؟! ...

الأفندى : المطربة الكحيانه اللى بتنافسنا فى كل حته ! ...

المُوزع : لا يا حضرة .. احنا مش شغالين فى تخت ...

الأفندى : هواه ؟ ...

الحلاق: : لا يا حضرة ... احنا ناس عقلا محترمين ... حضرته يبقى البك الكبير مدير بوسطة التاحية ... وحضرتى صاحب صالونات حلاقة الناحية ...

الأفندى : **(ناظرا إلى ركن الحلاق وطاسة الخطابسات) فى** محله ! ... تشرفنا ...

الموزع : يلله بقى نزف الأفندى والست لغاية المأذون ! ... يا أهل البلد ... يا أهل البلد ... فين طبلكم ... فين زمركم ... فين رقصكم ...

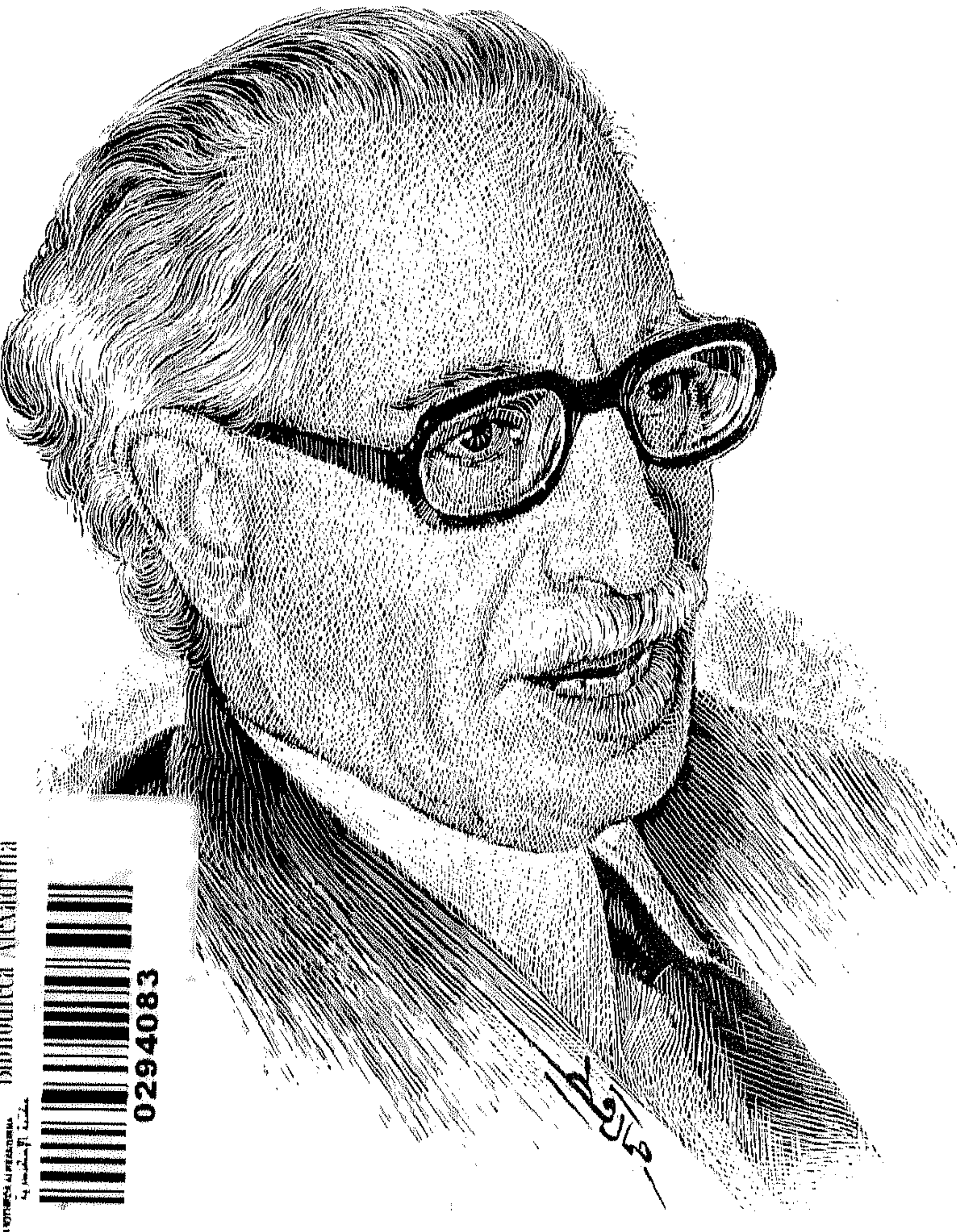
(يتجمع أهل البلد فى زياط محموم وغناء ورقص مجنون وهم ينشدون ....)

بالطبله والمزمار والرقص ونـدوّر الدنيـا بالعـكس
نلقاهـا تمشى بالمظبـوط إن كنت عاقل أو معبوط
المسألـة كلهـا واحـده ويلله نـرقص عالواحـده

(ستار)

رقم الإيداع : ١٩٩٠/٥٥٨١
الترقيم الدولى : ٣ — ٠٦٠٢ — ١١ — ٩٧٧

ss



دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٢٥٠ قرشا